الصوتيات المفرغة للشيخ الخليفي (33)

بين فتاة الموصل وفتاة بلجيكا وفتاة فلسطين

أبو جعفر عبد الله بن فهد الخليفي

akulife

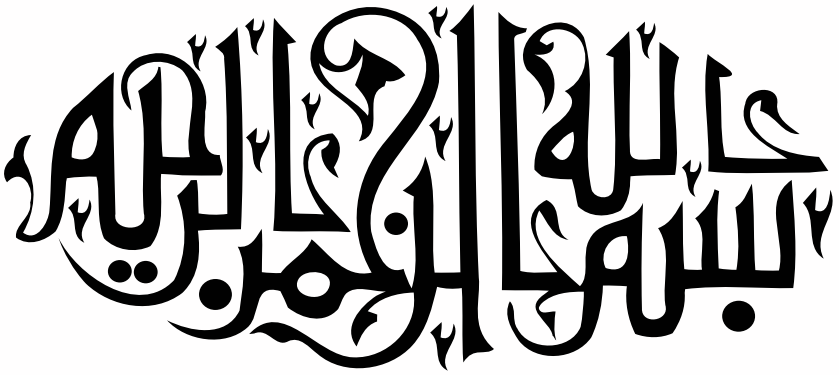
بسم الله الرحمن الرحيم

فتاة الموصل: خبر قرأته بالأمس منعني حتى من النوم بشكل جيد. كتب أحد الصحفيين في توِتر (X) أنه يحصل في مخيمات ما يسمى بأقرباء داعش ـ هٰكذا كتب ـ من التجويع والإذلال والإهانة أمر لا يرضاه أحد، لا دين ولا شرع، وتتفق عليه الروافض وما يسمى بالعشائر السنية في جزء منها، وأيضًا ما يسمى بالمنظمات القذرة التي تدّعي أنها حقوقية، فجاء واحد علّق عليه "**تعليق فطَر قلبي**": والاغتصاب! رد له: لقد اغتصبت فتاة موصلية في هٰذه المخيمات، اغتصبت في النهار وانتحرت في الليل! أول شيء عندما قلتُ: "داعش هٰكذا كتب" هم اسمهم الدولة الإسلامية، مسألة أنك توافق أو لا توافق هٰذا اسمهم وشهرتهم التي اختاروها لأنفسهم. وأنا أتعجب من كثيرين يسمون الرافضة "حزب اللّه" وما يجدون مشكلة، حتى مرة في مجلس قلتُ حزب اللّه حزب اللّه... ما عندهم مشكلة، فلما ذكرت هٰؤلاء فقلت الدولة الإسلامية وإذا بالناس كشّت! ما الفارق؟ قد يقال شبهة بأنك مؤيد لهم، هٰذا اسمهم مثل ما سموا الأحزاب الإسلامية أحزاب إسلامية هٰذا ما اختارته، بغض النظر عن موافقتهم في كل ما قالوه أو مخالفتهم ولا نحتاج إلى صك غفران منك، وأنا شخصيًا ليس عندي أي مشكلة في أن أدافع عن أي تيار إذا ظُلم وأن أهاجمه إذا خالف ثوابتي، ليست ثوابت جماعة أنتمي لها، إنما ثوابتي التي هي نهج السلف ولو تفسير آية أو حكم فقهي أو حكم على حديث، فضلًا عن مسائل عقدية،

أيضًا يحصل في مخيمات سوريا، الذين يتباكون على اليزيديات ـ قبل كم يوم كلمني رجل من كردستان ويتكلم لي عن طغيان اليزيدية وأنهم عصابات وو...، وكثير من الملاحدة الأكراد في الإنترنت هم يزيدية وزرادشتيه يدّعون الإلحاد للمعلومية ـ فمثل تلك المخازي لا أستغرب من الرافضة، فهٰذه أخلاقهم وسلوكياتهم، علمًا أن كل الجماعات الجهادية بلا استثناء لم يمسوا رافضية، حتى التيار المذكور في أدبياتهم يصنفون الرافضة مرتدين وكذلك النصيرية ولا يرون سبي المرتدات، وهٰذه تضعها في عين أي كلب يتكلم في السياق، ولا أستغرب من خونة العشائر، العشائر فيها ناس طيبة لكن فيها خونة، والعقول الموجودة في رؤوسهم حقيقة ينبغي أن يوضع مكانها أحذية عتيقة، والشفاف الحمر لا أدري لِما يلبسونها، المفروض أن يخلوعها فلا تليق بهم. ولا أستغرب من قاذورات ما يسمى بالمنظمات الحقوقية، لكني أستغرب من إعلام مدّعي الحيادية ومن النُّخب عندنا، ولا يكاد يصدر أي تصرف ينتقدونه من أي تيار جهادي إلا تجلس الناس تتباكى الليل مع النهار، علمًا أن هٰؤلاء الروافض خارجين بفتوى دينية، والآخرين خارجين بفتوى دينية من الوقف السني ووو...، والمنظمات الحقوقية التي تتباكى على قيادة المرأة ووو... يجلس واحد يقول: ألحدت بسبب الموضوع الفلاني، ثم اليوم تجده مغمض العينين عن تلك الأمور، والذي كان يتباكى على قطع الرؤوس تجده مسلطن

وسعيد بالقصف الروسي، وهٰذه ليست أول الحوادث. فالانتهاكات الحاصلة مِن مَن يسمون بالحشد الشعبي ومن حزب العمال الكردستاني الشيوعي الملحد PKK ومن الجيش السوري وحتى من البشمركة أمور معروفة ـ والبشمركة يكفيك شهادات اليزيديات أنهم اغتصبوهن، أما حزب العمال الملحد الكردستاني الشيوعي كان يفعل أفاعيل، خصوصًا في تل أبيض وغيرها من منع الأذان ـ والعالم أغمض عينيه تمامًا، القندرة أبو عزرائيل يشوي واحد ويحرق واحد ويمشي على واحد ويضع الأحذية في أفواه الناس، وبعدين يجي واحد مصنِّف نفسه داعية إسلامي ـ حتى مو قاضب بنته ويوميًا طالعة له بكفرية ـ يهنئ بتحرير الموصل! دليل أنها ناس مهتوكة، المفتروض لكي تظهر نفسك منصفًا وقفت حتى مع الثورة في البحرين ـ رافضية للنخاع ليست ثورة مدنية ـ وقفت معها بحجة مبادئي لا تتجزأ ووو...، وضعوا لك فزاعة التخويف من كونك مؤيدًا للإرهاب أو على الأقل متعاطفًا مع الإرهابيين، طبعًا والنقمة على أي إنسان لحيته طويلة شوي ـ في أي سياق كان ـ وكان الأمر تحت مباركة الدول الآلهة، فصار فتحًا ويُهنّأ به، كأننا نتحدث عن غزوة بدر أو عن فتح الأندلس... إلخ. طيب والمنظمات النسوية أين هي ما عملها من هٰذه الأحداث في النساء؟ لا يوجد في العالم العربي إعلام إلا مأجور، كله على كل الأطراف فيه سيئ وفيه وفيه...، حتى النخب منهم!

لا زلت أذكر ذٰلك الصحفي السوري الذي يوصي أصحابه: لا تغطوا القصف الذي يحصل في المدن تحت سيطرة جماعة الدول الإسلامية، لا تغطوا الفواجع لكيلا يحصل تعاطف معها! واللّه أنا قرأته ورأيته بعيني، يقول لأصحابه يوصيهم، فعلاً هي الوصية العامة وأمر، والقصف في أي مكان نقف ضده والدم واحد ولا يتجزأ، ما دام يقصف مسلمون.

فتاة بلجيكا: اثنان بلجيكيان أخذا فتاة مسلمة نزعا حجابها وعروها ورسما الصليب على جسدها بأداة حادة ـ إنصافًا نشرتها الجزيرة ـ أين المنظمات النسوية والتباكي والمطالبات أين أين... لم نرَ منشورات شتائم على بلجيكا، لم تجدوا عليهم شيئًا كبول بعير؟ ولا أحد كتب نتمنى هزيمة منتخب بلجيكا في كأس العالم لأن بلجيكا فيها ناس يفعلون كيت وكيت...، بل بدأ من يقول هـٰؤلاء نصارىء متعصبين وهناك محترمين سواء رأيناهم أم لم نرهم...، فقط لكي نعرف نحن أين نعيش، والناس كيف تفكر!

فتاة فلسطين: الفتاة التي تم سَحْلها من اليهود ونزع حجابها ووو...، أدنى أدنى حادثة تحصل ضد نصراني أو غيره تخرج كل القوى العلمانية والليبرالية...، لـٰكن مثل هـٰذه لا أحد يتكلم! ملحد دخل السجن أسبوعين وأنا قلت في القناة هنا أنه سيخرج وينشر مقطعًا وخرج بالفعل، وقبله بوقت يسير كانت حملة إعدامات على شباب إسلاميين بطريقة مخالفة لدساتيرهم ـ عبد الرحمـٰن جبرتي وغيره ـ!

ما الذي أريد أن أقوله من خلال هـٰذا الكلام ونفثات المصدورين؟ لكي تتعرف على النفاق والدجل وكيف علماني أو ملحد أو أو... يضخِّم الأمر إذا فعله إسلامي أو إذا تعلق به، ثم هو يتغاضى ويُعمي عينيه ما يفعله الإعلام على ما تفعله النخب وما يفعله هـٰؤلاء. رأيتم الشيخ الدرعاوي الذي كان يقف على حدود الأردن وقال: نحن لم نهرب من الموت نحن هربنا خوفًا على أعراضنا. كلمني أخ من سوريا وقال فعلًا إذا دخلوا النصيرية مكانًا عاثوا فيه فسادًا، وكما قلت أن الرافضة لم يُمَس لهم امرأة نفس القصة في النصيرية لأن كل الطوائف تتدين بعدم الاقتراب من نسائها ويكفيك هـٰذا الفرق لو كنت منصف حتى لا يضحكوا عليك ولا يرهبوك، ومستقبلًا إذا حصل شيء تُجاه هـٰؤلاء المجرمين لا تأسى لهم، يعاقبون وفقًا للشرع بعيدًا عن فلسفات جاءتنا من الغرب بالإسناد، فلا داعي (إدارة تَوحُّش) أو أو...، سِر على الكتاب والسنة وفقًا لسلف الأمة وانهِ الموضوع، لكن حتى يفهم لاحقًا ما الذي يحصل بالناس، وخصوصًا من يسكنون مثل شمال أفريقيّة وغيرها، من يتجرأ ويتكلم في نوازل في بلدان أخرى وهو لا يعرف عنها شيء.

وهـٰذه نفثات لكي ارتاح نوعًا ما ثم لكشف تناقضات ولبيان التلاعب، لأني أرى كثير من الشباب الضعفاء يتأثر بمثل تلك الأمور ونسأل اللّه عز وجل أن يحفظ المسلمين والمسلمات في كل مكان.

وبالنسبة لقصة بلجيكا لكي نفهم أن عندما تكون إشكالية مع الذهاب لهٰذه البلدان، فالإشكالية معقدة جدًا، الناس التي فعلت الجريمة لو وَجدت عقوبة تروي الغليل ١٠٪ تعال وكلمني، يتكلم ويقول السجون عندهم كالفنادق، طيب أهلًا وسهلًا إذا السجون كالفنادق ما الذي سيفعل به؟ هل في قصاص يقال له يُصلّب على جسدك مثل ما صلّبت على جسدها؟ ما يجوز ينافي حقوق الإنسان هٰذا، لكي تفهم أن الغباء الذي يُنشر في المجموعات العربية وينشره أنصاف المثقفين والمدمرين فكريًا ومذيعي بعض القنوات الإخبارية، هٰذا ضياع وبلاء مبين أصلًا.

رسالة أخيرة؛ تزامنَ موضوع الفتاة الفلسطينية التي تُسحَل وشباب يرقصون دبكة في الشوارع عند المحتل الصهيوني ومعاهم فتاة تدبك، ومرة أمام سفارة عملوها فجاء واحد قال لهم: إيش المسخرة والكلام الفاضي؟ فقال واحد: لا، هٰذه وسيلة احتجاج، والدبكة موجودة قبل الإسلام. الكلمة القذرة كل ما أحد قال كلمة يقال له: قبل الإسلام قبل الإسلام، طيب أنت الآن عرفتها بإسناد قبل الإسلام؟! كثير من الناس يتشكك في الأحاديث المسندة المحفوظة في الكتب عند مئات الأئمة ومنهج علمي دقيق جدًا لثبوتها وتشككون، عيد شم النسيم هٰذا من قبل الإسلام وكيت وكيت...، إيش كنا نحن قبل الإسلام أصلًا؟ لم نكن شيئًا.

حتى العبارة فيها نوع استعلاء على نعمة اللّه تبارك وتعالى وجاهلية، لمّا نتمسك بهدي النبي ﷺ الظاهر تجدهم يسخرون: اللحية والإسبال ووو...، ويتمسكون برقصة! تراث فلكلوري، حتى قبل الإسلام كانوا يفعلونها أمام عدو مغتصب وهٰكذا تُسترجَع الحقوق بالدبكة؟

ومما آسفني أحدهم دعاني إلى مجموعة اسمها "مدونة فلسطين" فدخلت وإذا عُرس، ما تركوا للكفار شيئًا، رجال ونساء يرقصون مع بعضهم بعضًا والعروسة ظاهر والديوث ـ العريس ـ واقف وفرحان ويرقصون ووو، والحفل في غزة، تحت الصواريخ! ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بِالْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ إذا ما حصل تضرّع بمثل هٰذا الحال فالمرء لا طِبّ فيه، ولا أعمّم لا شك أن هناك أخيار كثر، لٰكن أنا أتعجب من هٰذه الحالة، تقليد للكفار بالمليمتر، بل يزيدون عليهم أيضًا في بعض الأمور. واللّه المستعان.